الورقة الثالثة : " التأخر المدرسي"

للاستاذ حاتم خديش والاستاذة وفاء زبادي والاستاذة هيام ناصيف/ التربية والتعليم/ نابلس

المقدمة

تم في هذه الورقة عرض بعض المشكلات التي تقلق الأهالي والمعلمين وتؤرق مضاجعهم وكان على رأس هذه المشكلات، مشكلة التأخر الدراسي وأسباب نشأتها وما ينجم عنها من مشكلات في عملية التعلم مع طرح بعض الاقتراحات لعلاج هذه المشكلة وفي الجانب الآخر تم تناول فقدان التلاميذ لإتقان مهارة القراءة بشكل يسير وسهل وما ينتج عن ذلك من مشكلات تعليمية حيث تم ذكر العديد من الصعوبات التي تساهم في ضعف امتلاك التلاميذ لهذه المهارة وكذلك تم عرض بعض السبل والاقتراحات التي قد تساهم في تذليل هذه الصعوبات وبالتالي تبديد أو تخفيف هذه الصعوبات التي قد تكون حائلاً أمام تعلم التلاميذ وبالتالي حائلاً أمام وجود شخصية متعلمة لا تدرك أهمية العلم والتعلم إلا في مرحلة متأخرة من مراحل هذه الحياة....وحين إذ لا ينفع الندم صاحبه.

التأخر المدرسي

هناك العديد من المشكلات التي تكون عائقاً أمام تعلم التلاميذ والتي يمكن أن تؤدي بالتلميذ إلى مصاف المتأخرين دراسياً حيث أن هذه المسألة هامة وخطيرة إذا لم تكن مبنية على أسس ومفاهيم سليمة حيث نجد أن هذه المسألة ارتبطت في أذهان المدربين والمدرسين والوالدين بالمفاهيم الخاطئة كالغباء والتخلف العقلي وهذا الحكم بطبيعة الحال حكم عشوائي ومتسرع إذ يمكن التأخر الدراسي عند الطفل على أنه تأخر في التحصيل بالقياس إلى أقرانه لأسباب قد تكون آنية وربما يكون لها ما يبررها فربما يكون التأخر ناتجاً عن عجز جسمي أو حسي أو نقص اجتماعي والحقيقة أن هذه الظاهرة معقدة تختلط فيها العوامل الاقتصادية والأسرية والمدرسية وقد تعود إلى التلميذ نفسه حيث يعاني بعض المشكلات التي ينتج عنها التأخر الدراسي من أجل ذلك التوتر والاضطراب التوافقي فالانحراف بمختلف أشكاله ويمكن إيجاد التخلف أو التأخر المدرسي بما يلي:

I. العوامل الصحية والجسمية.
II. العوامل النفسية.
III. العوامل الاجتماعية (المنزل – الوسط الاجتماعي).
IV. العوامل العائدة إلى المجرسة.
V. العوامل العقلية.

I- العوامل الصحية والجسمية: فالأمراض كالأنيميا وعيوب النطق غالبا ما تسبب تأخرا دراسيا ومثل هذه الأمراض توتر العلاقات بين الطفل والمعلم والرفاق فيقل تحصيله ويتأخر دراسياً.

II- العوامل النفسية: فالأطفال المصابون بالخمول والانطواء والإحباط وفقدان الثقة بالنفس بالإضافة إلى سوء تكيفهم وهم منسحبون لا يمتلكون عنصر المبادأة أو المبادرة وكذلك عدم النضج الانفعالي يعتبر واحدا من أهم وأبرز مسببات التأخر الدراسي بالإضافة إلى بعض العادات السيئة وبعض الأمراض المرتبطة بالحالة النفسية كقضم الأظافر والتبول اللاإرادي والتعذب والعدوانية وقد كان ذلك سببا في تأخر الطفل الدراسي حيث تمتص الكثير من جهده وتفقده الحماس للتحصيل الدراسي.

III- العوامل العقلية: قد يكون من أسباب التأخر المدرسي عدم القدرة على التركيز أو نقصان هذا التركيز أو تدني درجات الذكاء حيث هناك علاقة بين التحصيل والذكاء.

IV- العوامل الاجتماعية:

- وأهمها ما يتعلق بالاضطراب المنزلي وعدم التوافق الأسري، حيث ينتج عن هذه المشاحنات العديد من المشكلات فتدخل الانطوائية المصحوبة باليأس إلى شخصية الطفل وما ينجم عن ذلك من عجز في التحصيل الدراسي بطريقة صحيحة وكامنة.
- وكذلك يعتبر الضغط الشديد على الأطفال لتلبية طموحات الكبار من أجل التحصيل العالي وقد ينجم عن ذلك رد فعل معاكس وخاصة إذا لم تكن قدرات أطفالهم كافية لتحقيق طموحاتهم وربما ينسى هؤلاء الأهل أن الله سبحانه وتعالى "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها".
- ويعتبر العامل البيئي أحد العوامل الهامة التي تساهم في ولادة التأخر الدراسي فالأسر الفقيرة التي تكلف أبناءها بالعمل وقت الفراغ الدراسي بقصد المساعدة أو غيره إنما يكون ذلك على حساب الوقت المخصص للمذاكرة والمراجعة.
- ويؤخذ بالحسبان نظره الأوساط إلى الذكر والتي تفضله الأنثى وما ينجم عن ذلك من إحباط وانطواء لدى البنات.
- وكذلك الاختلاط في المدارس يؤدي إلى تسرب الإناث أو عدم الانتظام في الدوام المدرسي وما ينجم عن ذلك من ضعف وتأخر دراسي.
- وكذلك ينظر إلى العلاقات الاجتماعية كعنصر هام في تحصيل التلاميذ حيث أن العلاقات الاجتماعية للمتفوقين دراسيا والنشاطات القائمة فيما بينهم تختلف عنها عند المتأخرين دراسياً، كما أظهرت الدراسة وجود ارتباط بين التأخر الدراسي والعدوانية والتخريب وهذا يؤكد أن المتفوقين دراسياً هم تكيفاً مع المجتمع زملائهم المتأخرين دراسياً.

العوامل العائدة إلى المدرسة:

- إن المظهر الخارجي لكافة المدارس متشابهة من حيث البناء والغرف والملاعب وعنصر التلاميذ والمدرسي ولكن الأهم من هذا المظهر الخارجي هو أجواء التربوية السليمة حيث إذا كان الجو إيجابيا أما

إذا سادت أجواء التشاحن والاضطراب بين المدرسين والإدارة من جهة أو بين المدرسين أنفسهم وبين المدرسين والتلاميذ من جهة أخرى نتيجة جهل هؤلاء المدرسين لاعتماد طرق تربوية سليمة، وعدم الإلمام الكافي بعلم النفس المدرسي فيعامل التلاميذ بعقلية تقليدية تذهب الثقة بين المعلم والتلميذ وينشأ نتيجة ذلك اتجاهات سلبية نحو المعلم والمدرسة وما ينجم عن ذلك من تدنى في التحصيل.

- كما أن غياب الوسائل التربوية الكافية وقلة تنوعها وضعف جودتها وصلاحيتها فغياب السبورة الصالحة والخرائط العلمية والجغرافيا وباقي التجهيزات وهذا كله من شأنه أن ينعكس سلبا على دافع التلميذ وإقدامه وتحصيله. إذاً أجواء المدرسة تسهم إلى حد بعيد في دفع التلاميذ إلى التحصيل والتقدم كما تعمل من ناحية أخرى على تنفيرهم وتأخرهم الدراسي إذا أسيء استخدم الطرق التربوية العصرية أو انعدام استعمالها ومن مخاطر هذا التأخر أن يبحث المتأخرين عن وسيلة عن وسيلة تعوضهم عن هذا التأخر فيتحولون إلى مشاغبين ومشاكسين داخل الصف والعمل على تعطيل الدروس وتعكير أجواء المدرسة.
- كذلك المنهج المدرسي حيث أن المنهج الذي يهتم بميول ورغبات التلاميذ ولا يشبع حاجاتهم فأن هذا المنهج يسهم في تأخر التلميذ الدراسي.
- وكذلك اعتماد القصاص البدني وإن كان في نظر بعض المربين بنفع كعلاج للكسل بالنسبة لبعض التلاميذ على الأقل غير أن هذا النوع من القصاص يؤدي في كثير من الأحيان إلى عكس الغاية المرجوة منه وقد يكون التأخر الدراسي وربما الهرب من المدرسة.
- وقد تبين من ناحية أخرى أن هناك علاقة بين التحصيل الدراسي وبين مستوى تعليم الأمهات والآباء حيث اثبت دراسة قام بها أحد المختصين التربويين بأن هذه العلاقة موجبة فنسبة الأميين بين الآباء المتأخرين دراسيا هي نسبة مرتفعة وقد شملت الدراسة الجنسين في الريف والمدينة.
- وقد تبين كذلك وجود علاقة بين مستوى دخل الأسرة وبين درجة التحصيل الدراسي حيث أن العوامل الاقتصادية وما يرتبط بها من دخل تؤثر تأثيرا كبيراً على تحصيل التلاميذ.

السمات العامة للمتأخرين دراسياً:-

١-السمات الجسمية: يلاحظ أن معدل النمو لدى الأطفال المتأخرين دراسياً هو أقل من النمو عند زملائهم المتفوقين رغم أن هذه الفوارق الظاهرية ليست ملحوظة ويمكن أن يكون بعضهم أقل طولاً واثقل وزناً مع نضوج جنسي مبكر ويقومون بحركات عصبية لا غاية منها تدل على عدم استقرارهم وثباتهم كما لوحظ إصابة معظمهم ببعض الأمراض قبل دولهم المدرسة أو بعض المشكلات الدراسية الأخرى كضعف السمع أو ضعف البصر أو الروماتيزم وهذه كلها إشارات إلى ارتباط بين السمات الجسمية والتأخر الدراسي.

٢- السمات العقلية:- ومنها ضعف الذاكرة وضعف القدرة على التركيز وتشتت الانتباه ولكنه في الغالب يميل إلى الأمور العلية والأشغال البدوية، فلا طاقة له على حل المشكلات العقلية أو المسائل التي تتطلب تفكيرا مجردا وهو يتميز ببطء التعلم وبضعف القدرة على التحصيل.

٣-السمات الانفعالية:- المتأخر ون دراسيا يميلون إلى العدوان على السلطة المدرسية ويتسمون بالاكتئاب والقلق ويسترسلون في أحلام اليقظة ويعانون من اضطراب انفعالي وعدم ثبات الانفعالات لوقت طويل، كما يعانون من الشعور بالذنب، ومن المخاوف نتيجة لإحساسهم بالفشل واتجاهاتهم سلبية نحو رفاقهم ونحو ذويهم كذلك.

٤-السمات الاجتماعية:- من هذه السمات عدم الاهتمام بالعادات والتقاليد ولا يشعرون بالولاء للجماعة ولا يتحملون المسؤولية ، صداقاتهم متقلبة لا تدوم كثيرا رغم انهم المبادرون لإنشاء هذه العلاقات وهم اقل تكيفا مع الرفاق والمجتمع وتنقصهم سمات القيادة ويسهل انقيادهم نحو الانحراف وتقاب المتأخرين دراسيا من الوجهة الانفعالية يزيد من فرص انحرافهم وهم اكثر قابلية لذلك من الأطفال الأسوياء دراسيا.

بعض السبل المقترحة لعلاج هذا التأخر:

يمكن الوقاية من التأخر الدراسي من خلال الاهتمام – في وقت مبكر من حياة الطفل- والتعرف على حالات الضعف عنده من اجل ذلك:

- يجب تأمين الأجواء الاجتماعية السليمة
- العمل على تجنب الإصابات في الرأس خشية إصابة المخ ببعض الارتجاجات
- تنمية روح الخلق والإبداع
- تامين الألعاب على أنواعها وإتاحة الفرصة لتصرف النشاط أما إذا ظهرت حالات التأخر الدراسي فيمكن اعتماد العلاج المباشر مثل:

١-مراجعة المناهج وطرق التدريس وتقديمها للطفل بشكل مناسب

٢-إقامة برامج خاصة لمساعدة المتأخرين دراسيا

٣-أشغال التلميذ بالأنشطة المدرسية على طريق المشروع

٤-الابتداء بتعليمه من السهل إلى الصعب ضمن برامج مخططة سلفا

٥-استخدام الوسائل التعليمية الأكثر فعالية وبشكل مكثف كالأجهزة السمعية والبصرية والاهتمام بالمحسوبات اكثر من المجردات.

من المهم أن لا يتم إعطاء الأطفال نصوص كثيرة وهم في طور العلاج إذ أن تعريضه للفشل عدة مرات يقتل في نفسه الطموح، وفقدان النجاح لمرات متكررة يتسبب في عدم الإقدام والخوف من فشل جديد ويمكن معالجة الأطفال المتأخرين دراسيا بواسطة الألعاب التربوية المزدوجة الفائدة(تصريف النشاط واكتسابه دروسا في نفس الوقت).

ومن العوامل التي تؤدي إلى صعوبات التعلم عدم إتقان مهارة القراءة بشكل يسير، ومن العوامل المرتبطة بضعف امتلاك التلاميذ لهذه المهارة ما يلي:

١-عدم قدرة التلاميذ على تمييز الكلمات والتعرف عليها.

٢-عدم قدرة التلاميذ على القراءة من الذاكرة.

٣-القراءة المتقطعة أو المجزأة عند التلاميذ.

٤-الخلط بين الحروف المتشابهة في القراءة مثل(ض، د، ش،ذ، ز).

٥- عدم التمييز بين الصوت الممدود وغير الممدود.

٦-العجز عن معرفة الحرف على حساب الشكل.

٧-عدم التمييز بين الضمتين والكسرتين والفتحتين(التنوين).

٨-عدم إتقان مهارة القراءة العكسية.

٩-الخلط في النطق بين اللام الشمسية واللام القمرية.

١٠-ضعف التلاميذ في عملية ترتيب كلمات من حروف مبعثرة أو ضعفهم في تركيب جمل من الكلمات المبعثرة.

تعتبر هذه العيوب أو الأخطاء العامة و السائدة بين التلاميذ في عملية القراءة، ويمكن أن نعرض بعض الاقتراحات التي يمكن اعتبارها وسيلة لتخفيف مثل هذه المشكلات مثل:

١- عدم قدرة التلاميذ على تمييز الكلمات والتعرف إليها ويمكن أن نقترح بعض أساليب العلاج لمثل هذه المشكلة مثل:

I- تعويد التلاميذ الانتباه المباشر إلى كل كلمة.

II- عرض الكلمات مقترنة بالصورة وتدريب التلاميذ على قراءتها.

III- تكرار التدريب على هذه الكلمات.

IV- عمل بطاقات تحتوي الكلمات التي يخطئ الأطفال غالبا في قراءتها وتعليقها في الفصل وتدريب التلاميذ عليها في الفرصة المناسبة.

٢- عدم القدرة على التمييز للكلمات أو عدم القدرة على القراءة من الذاكرة ويكون علاجها من خلال تثبيت شكل الكلمات والنطق بها غير مقترنة بالصورة عن طريق استخدام البطاقات، ويمكن إلصاق الكلمة التي يكثر خطؤه فيها من خلال تعليقها على جانب معقدة أو حتى إعطائه البطاقة ليحملها معه إلى البيت ويعاد تذكيره بها لاحقا.

٣- القراءة المتقطعة أو المجزاة عند التلاميذ والعلاج المقترح يكون كالآتي:-

- جعل سرعة القراءة هدفا واضحا وذلك بتدريب الأطفال تدريجيا على القراءة في زمن محدد.
- تشجيع القراءة التي يقوم بها التلميذ كأنها الكلام الطبيعية أو المحادثة العادية.
- إعطاء نماذج للقراءة العادية من المدرسين ومن التلاميذ الممتازين ليحاكيها الآخرون.

- استعمال الوسيلة المناسبة كجهاز عرض شفافيات وقراءة النصوص أو الدروس المطلوبة أمام التلاميذ نموذجية ثم يمنح التلاميذ الضعفاء فرصة القراءة مع مراعاة قدراتهم الخاصة وتجنب الضغط.

٤- الخلط بين الحروف المتشابهة في القراءة مثل ض، د، ث، ذ، ز، ويمكن مراعاة الاقتراحات التالية كوسيلة للتخفيف أو العلاج.

- التدريب المقصود على النطق بهذه الحروف مع التنسيق إلى الفرق بينها في النطق.
- تكرار التدريب على قراءة كلمات تشتمل على هذه الحروف مما عرفه التلاميذ واستغلال السبورة والبطاقات.
- إعطاء تدريبات كتابية في كلمات وجمل تشتمل على هذه الحروف المتشابهة.
- عمل قوائم تشتمل على عدد من هذه الكلمات وتعليقها في الفصل وتدريب التلاميذ على قراءتها بين حين وآخر.
- مطالبة التلاميذ بالإتيان بأمثلة لهذه الكلمات من حصيلتهم اللغوية.

٥- عدم التمييز بين الصوت الممدود وغير الممدود وتكون المقترحات كالآتي:

- إبراز النطق بالصوت مع الفتحة والصوت مع الضمة والصوت مع الشدة والصوت مع الكسرة.
- المقارنة بين صوت الحرف غير الممدود في كلمات مثل(حمد، حامد، فرس، فارس) ومثل(قل- قولي/ عدد عددي،و مثل قل وقولي سر وسيري).
- توجيه نظر الأطفال إلى أن الصوت الممدود بالفتحة يفتح له الفم والممدود بالضمة له الفم والممدود بالكسرة لا يفتح له الفم ولا الضم.
- عمل بطاقات لكلمات فيها أحرف ممدودة بالفتحة وأخرى ممدودة بالضمة وثالثة ممدودة بالسكرة والتدريب على قراءتها بين الحين والآخر.
- عدم الانتقال من خطوة إلى أخرى إلا بعد إتقان الخطوة السابقة.

٦- العجز عن معرفة صوت الحرف على حسب الشكل ويقترح للعلاج ما يلي:

الاهتمام عند تجريد الحرف بصوته.

التدريب على النطق بالحروف التي تم تجريدها مضبوطة بالفتح حتى يثبت صوت الحرف المفتوح ثم يكرر التدريب بالكسر والضم.

التدريب بعد ذلك على النطق بالحرف المضبوط بالسكون لمعرفة صوته على أن يسير كل ذلك على مهل، ولا ينتقل من خطة إلى أخرى إلا بعد إجادة الأولى والتدريب الكثير عليها.

٧- عدم التمييز بين الضمتين والكسرتين والفتحتين(التنوين) ويقترح للعلاج ما يلي:

- قراءة كلمة مشتملة على التنوين لإبراز الصوت المنون مع التنبيه إلى الفرق بين الصوت الناشئ مع الفتحتين ومع الكسرتين ومع الضمتين.

- المقارنة بين صوت الحرف المضموم وصوت الحرف المنون بالضم في كلمات مثل(كتابُ، كتابٌ) وكذلك المقارنة بين صوت الحرف المكسور والمفتوح وصوت الحرف المنون بالكسر وبالفتح .
- عمل بطاقات من جمل تشتمل على كلمات منونة والتدريب المتواصل عليها حتى يدرك الأطفال الفرق بين الضمتين والكسرتين والفتحتين.

٨- القراءة العكسية ويقترح للعلاج ما يلي:

العناية باتجاه العين أثناء القراءة عن طريق تدريبا تتضمن تتبع الحروف والإشارة بالإصبع أو وضع خط تحت الحروف أثناء القراءة.

عرض بعض المقاطع وتدريب التلاميذ على لفظها مع الإشارة إلى كل مقطع تتم قراءته.

استخدام مهارة تحديد النمط لتدريب التلاميذ على هذه النوع من القراءة.

استخدام البطاقات التي يمكن أن تكتب عليها بعض المفردات التي أصبحت مألوفة للتلاميذ وتدريبهم على قراءتها بشكل عكسي.

تشجيع التلاميذ على التروي والهدوء في القراءة الجهرية العكسية.

٩- الخلط في النطق بين اللام الشمسية والقمرية ويقترح للعلاج ما يلي:

- نطق كلمات تشتمل على اللام الشمسية واللام القمرية نطقا سليما واضحا مع لفت نظر الأطفال إلى أن اللام الشمسية لا تظهر في النطق وإنما تظهر في الكتابة وان اللام القمرية تظهر في النطق لاماً ساكنة كما تظهر في الكتابة.
- عمل بطاقات لكلمات تشتمل على اللام الشمسية واللام القمرية وتدريب الأطفال عليها حتى يدركوا الفرق بين اللامين في النطق إدراكا واضحا.
- عرض مفردات على بطاقة أمام التلاميذ مجردة من اللام القمرية ويطلب من التلاميذ إدخال اللام عليها ويطلب من التلاميذ التعليق على نوع اللام.
- عمل قائمتين إحداهما بمجموعة الحروف الشمسية والأخرى بمجموعة الحروف القمرية وتعليقها تحت أنظار التلاميذ.

١٠- عدم القدرة على تركيب كلمات من حروف مبعثرة أو ضعفهم في تركيب جمل من كلمات مبعثرة ويقترح للعلاج ما يلي:

- عرض مفردات عدد حروفها محدود والعمل على تحليلها ولفظ حروفها من قبل التلاميذ نشك سليم ومركز.
- تدريب التلاميذ على تركيب هذه الكلمات مرارا.
- عرض مفردات مألوفة تم تحليلها سابقا وعرض حروفها غير مرئية ولفظ الحروف ولفت انتباه التلاميذ إلى اختلاف ترتيب الحروف في الكلمة وطريقة عرضها على السبورة البطاقة.
- تدريب التلاميذ على ترتيب العديد من المفردات التي يتغير معناها بتغير ترتيبه حروفها.

ويمكن استخدام نفس الأسلوب مع الجمل

بعض الملاحظات الهامة التي إذا راعاها المدرس ساهمت في تحسين مهارة القراءة عند التلاميذ ومن هذه الملاحظات:

١- تنبيه المدرس للأطفال إلى ملاحظة نطقه لكل حرف من هذه الحروف.
٢- المقارنة بين أصوات الحروف المتشابهة مفردة وفي الكلمات.
٣- ربط صوت الرف المنطوق بشكله عند الكتابة.
٤- استخدام بطاقات تشتمل على كلمات بها هذه الحروف المتقاربة في النطق وتدريب الأطفال عليها حتى يستطيعوا التمييز بينها من حيث النطق ومن حيث الكتابة.
٥- استخدام المحسوس وشبه المحسوس والتمثيل لتعريف التلاميذ بالنطق السليم للحروف وبما يميز أشكال الحروف عن بعضها من خلال إمكانية ربطها بأشياء قريبة من بيئة التلاميذ.

توصيات عامة خرج بها المشاركون في الورشة

- التواصل ما بين المدرسة والأسرة بالذات في حالة أطفال صعوبات التعلم.
- تخفيض العبء الدراسي لمعلم الصفوف الأساسية الدنيا.
- العمل على إيجاد أدوات تشخيص مقننة.
- توسيع تطبيق برنامج التعليم المساند.
- إعداد المعلمين المؤهلين للتعامل مع صعوبات التعلم وطرح المساقات الخاصة بها ضمن برنامج البكالوريوس للتربية الابتدائية.
- تكثيف التدريب الميداني لطلبة قسم أساليب التدريس في المدارس.
- المراعاة الفعلية للاختلافات الموجودة بين الأطفال في طرق تعلمهم (أي مبدأ الفروق الفردية).
- التركيز باستمرار على الطالب الذي يعاني من صعوبات تعلم وعدم استناده.
- استعمال وسائل وأدوات تعلم أكثر بكثير في جميع قاعات الدراسة وخصوصا المرحلة الأساسية.
- التركيز على مرحلة رياض الأطفال وأهميتها باستغلال جميع قنوات التعلم.
- العمل على إيجاد شبكة بين التربية والعلم والمتخصصين في جامعة النجاح كمستشارين في حالة وجود أية استفسارات.